

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: باتنة 1-

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.

الملتقى الدولي:

الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية

يوم 2025/06/25/24

المحور الرابع: المحور الإعلامي والسينمائي

عنوان المداخلة:

تأثير التطبيقات الرقمية على المدركات الذهنية للأطفال الجزائريين

-دراسة بسيكو-إعلامية-

السنة الجامعية: 2024/2025

المشارك الأول:

الاسم واللقب: نجاعي سامية

التخصص : صحافة مكتوبة

الرتبة :أستاذ محاضر قسم ب-.

مخبر :: الدراسات الثقافية والإنسانيات الرقمية.

الجامعة : باتنة 1-

البريد الإلكتروني: nedjaisamia2@gmail.com

الملخص:

أحدثت التطورات الرقمية الحديثة في المجالين الاتصالي و الإعلامي ثورة معرفية وفجوة اتصالية كبيرة بين الماضي والحاضر وما سيكون مستقبلا، سواء في طرق وميكانيزمات الاتصال ونقل المعلومة وتلقيها، وهو ما أحدث نوعا من التفاعل الفوري ما بين صانع المحتوى الإعلامي ومتلقيه، ومما لاشك فيه أن هذه التطورات الرقمية قد تخللت مختلف الميادين والمجالات الحياتية، وقد مست مختلف شرائح المجتمع وتباينت تأثيراتها حسب كل فئة وميدان. ومما تم ملاحظته في الحقل الأكاديمي والميداني هو التطبيقات الرقمية التي أضحت منتشرة بشكل ملاحظ بين أوساط الجمهور ومن بينهم الأطفال الذين أصبحوا يشكلون فئة كبيرة من مستخدميها، ومما لاشك فيه أن هذه التطبيقات ذات تأثير إما ايجابي أو سلبي قد أضحت يؤثر بشكل كبير على المدركات الذهنية للأطفال ونظرتهم لأنفسهم والواقع.

وبناء عليه فإن دراستنا هاته ستسعى للبحث في أهم التأثيرات السلوكية التي حملتها التطبيقات الرقمية مثل التيك توك، الأنستغرام، سناب شات... الخ، في شخصيات ومدركات الأطفال لأنفسهم أولا وللواقع المحيط بهم

ثانياً، مما انعكس على البناء المجتمعي والنشأ المستقبلي. وستجلى دراتنا من خلال منطلقين منطلق بسكولوجي نفسي يدرس نفسية الأطفال وتفكيرهم وسبب انجذابهم لمثل هذا النوع من التطبيقات الرقمية، ودراسة إعلامية تبحث في النداعبات الإعلامية ومختلف تأثيراتها الواقعية والموقعية.

الكلمات المفتاحية:

التأثير - التطبيقات الرقمية - المدركات الذهنية -الأطفال الجزائريين - بسيكو - إعلامية.

Abstract:

Recent digital developments in the fields of communication and media have created a knowledge revolution and a significant communication gap between the past, the present, and the future, both in the methods and mechanisms of communication, and in the transmission and reception of information. This has created a kind of instant interaction between media content creators and their recipients. Undoubtedly, these digital developments have permeated various fields and aspects of life, touching various segments of society, with their impacts varying according to each category and field.

What has been observed in the academic and field fields is that digital applications have become remarkably widespread among the public, including children, who now constitute a large segment of their users. Undoubtedly, these applications have a positive or negative impact, significantly impacting children's mental perceptions and their view of themselves and reality. Accordingly, this study will seek to investigate the most significant behavioral influences of digital applications such as TikTok, Instagram, Snapchat, etc., on children's personalities and perceptions of themselves, first, and the reality around them, second. This has implications for societal development and future development. Our studies will be presented from two perspectives: a psycho-psychological perspective that examines children's psychology, their thinking, and the reasons for their attraction to such digital applications; and a media study that examines media implications and their various real-life and contextual effects.

Keywords:

Influence - Digital Applications - Mental Perceptions - Algerian Children -
.Psychology - Media

مقدمة:

لقد ساهم التطور التقني الحاصفة في المجال الإعلامي والاتصالي في حدوث طفرة تواصلية بين الأفراد ما حمل معه منطلقات اتصالية جديدة ناقلة للمعلومة بطرق مختلفة وسريعة ساهمت في تنامي المعرفة وتراكمها. وهو ما انعكس بشكل أو بآخر على الحياة المجتمعية والأسرية للأفراد. وكيفية تعاملهم مع المواقف التي تعترضهم والأعمال التي توكل إليهم.

إن الحديث عن الرقمنة اليوم لم يعد أمرا غريبا عن الساحات البحثية التي أضحت تعج بالعديد من الدراسات والأوراق البحثية التي تناولت مجمل المواضيع التي ترتبط بالرقمنة الحديثة بشكل أو بآخر سواء بالوصف، التحليل، التنظير، التنبؤ... الخ نظرا لحدوثها وخصوصيتها المرنة ذات الترابط الكبير مع مختلف مناحي حياتهم. ومن بين أهم الفئات وأكثرهم حساسية للتأثر نجد فئة الاطفال الذين ولدوا في وسط بيئة إلكترونية منذ البداية والتي أصبحت تعد منطلقا لتدشنتهم الاجتماعية والقيمية، ومبعثا فكريا لأخلاقهم وكيفية تعاملهم مع أسرهم ومجتمعهم.

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لاستقصاء أهم تأثيرات التطبيقات الرقمية على الأطفال بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة ومختلف تداعياتها الذهنية والنفسية على مدركاتهم الفكرية والعقلية في التعامل مع الواقع ومختلف المشكلات التي تعترض حياتهم.

وبناء عليه فقد جاءت هذه الورقة البحثية مقسمة لثلاثة محاور تتمثل في الآتي:

المحور الأول: مدخل إلى التطبيقات الرقمية

المحور الثاني: الطفل العربي

-المحور الثالث: التطبيقات الرقمية والمدركات الذهنية للأطفال الجزائريين

المحور الأول: مدخل إلى التطبيقات الرقمية:

1- مفهوم التطبيقات الرقمية: هي واحدة من الخدمات التي تقدمها الهواتف الذكية، وتعرف بأنها: عبارة عن برامج تصممها الشركات المصنعة للهواتف أو شركات أخرى متخصصة في صناعة، ويقوم المشترك بتزيلها على هاتفه من متاجر شركات الهواتف العالمية على حسب نوع نظام تشغيل الهاتف، وتقدم هذه التطبيقات خدماتها للمشارك والتي تفيده في حياته اليومية في شتى المجالات، كالتطبيقات

الرياضية، الإخبارية، أو للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أو تطبيقات ترفيهية، دينية، علمية، تعليمية وسياحية... الخ. (العدساني، 2022، صفحة 06)

كما تعرف بأنها: تطبيق حاسوبي أو برنامج يمكن الوصول إليه واستخدامه من خلال متصفح الويب، أو عبر شبكة مثل الانترنت وتبرمج تطبيقات الويب بواسطة لغات برمجة وصفية تدعمها أغلب متصفحات الويب الحديثة، مثل : جافا سكريبت Java Script، وجافا أجاكس Java Ajax. (قديري، 2023، صفحة 26).

2-أهداف التطبيقات الرقمية:

لماذا نرقم؟ هذا السؤال يستدعي تحديد الأهداف التي نسعى إليها من وراء عملية الرقمنة وهي عدة أهداف تتنوع على المستويات التالية:

-الحفظ: حيث أن الوسائط الرقمية تعد أقل عرضة للتلف والضرر، مقارنة بالوسائط الورقية التي تتعرض لعدة أخطار.

-التخزين: أما بخصوص التخزين إذا كان القرص المضغوط يمكنه تخزين آلاف الصفحات، فما بالك بالوسائط التي توفر عليها الكثير من المساحات وتخزين الملايين والملايير من المستندات والمعلومات من وسائط من وسائط التخزين الافتراضية على الشبكات.

-سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام: تتميز النظم الرقمية بسرعة كبيرة في الاسترجاع، حيث أنه عندما تحول المادة المكتبية والوثائقية إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها في ثوان بدلا من عدة دقائق.

-إضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:

-توصيل المعلومات للمستخدم دون التدخل البشري.

-البيع المادي من خلال بيع المنتج الرقمي سواء على أقراص مليزرة أو إتاحتها على الشبكة، ولا يقصد بالبيع هذا الانجاز بقدر ما هو الحصول على عائد مادي يعطي هامشا من التكلفة لضمان استمرار العمليات. (قانة، 2021، صفحة 77)



شكل يوضح أهداف التطبيقات الرقمية

3- مواصفات صناعة المحتوى الرقمي:

-القيمة: تتحدد قيمة محتوى الاتصال الرقمي بناء على السياق من خلال عدد المشاهدات وعدد المستخدمين والمتأثرين، أي كلما زاد عدد المتابعات ارتفعت قيمة المحتوى.

-التعددية والانتشار: تتحدد أهمية مواصفات المحتوى الرقمي في انتشاره ومشاركته وإعادة نشره دوم حدود بواسطة مستخدمي الرسائل الرقمية، فضلا عن تعددية الوسائل والقنوات الرقمية التي بث من خلالها وتنوع الأشكال التي يكتب ويصمم بها.

-التفاعلية: أين يتميز المحتوى الرقمي بقدرته على إجراء تواصل تفاعلي وحواري مع الجماهير المستهدفة فوراً ومباشرة، مما يعزز ارتباط المستهلك بالعلامة التجارية ويرفع ثقته فيها.

-الوصول: من السهل وصول الجمهور المستهدف إلى المحتوى الرقمي بأسرع وقت وفق نشره، وتعد الوسائل والمنصات الرقمية من أوفر القنوات في توصيل المحتوى الاتصالي إلى المتلقين.



شكل يوضح مواصفات صناعة المحتوى الرقمي

4-مجالات صناعة المحتوى:

قام المختصون الرقميون إلى مجموعة من الشروط يجب مراعاتها عند إنشاء استراتيجية المحتوى الرقمي.

-التركيز على الجودة المحدودة بالدرجة الأولى: بغض النظر عن حجم المحتوى إذ أنه من الضروري تناول الموضوعات التي يتم بها المستخدم أو الجمهور المحتمل.

-العمل على الاستغلال الأمثل لمحركات البحث: وذلك من خلال ضمان وجود الكلمات الرئيسية، ففكرة التنوع من خلال تنوع الوسائط، الصور، مقاطع الفيديو، الوسوم البيانية، قوائم المراجعة والمحتوى والصوتي والندوات عبر الانترنت وحتى الأحداث الحية، بالإضافة إلى المحتوى المكتوب مثل المشاركة عبر المدونات والكتب الرقمية والمستندات البيضاء.

-بناء الأساس الاجتماعي: باعتبار المحتوى هو الوقود الذي يحافظ على وسائل التواصل الاجتماعي. وذلك عن طريق العملية التواصلية بين المؤسسة وجمهورها وطريقة التحاور والرد على استفسارات وبناء الرسائل.

-العمل على مشاركة الجمهور الداخلي في عملية صناعة المحتوى: من خلال نشر ثقافة المشاركة، وذلك بهدف تناغم وتناسق المحتوى الرقمي من الرسائل الاتصالية الأخرى لتحقيق الأهداف المسطرة.

-العمل على المراقبة المستمرة: وقياس ردود الفعل عبر الفضاء الرقمي، التفاعل مع الجمهور والرد على التعليقات السلبية والإيجابية. (بدرين، 2025، الصفحات 193-195)

المحور الثاني: الطفل العربي

1- مفهوم الطفل: الطفل هو الإنسان في المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى ما قبل البلوغ هذه المرحلة تتميز بالنمو الجسدي والعقلي السريع، والاعتماد الكبير على الوالدين أو مقدمي الرعاية في اللغة، يطلق مصطلح "طفل" على المولود الذي لم يصل يعد إلى سن البلوغ ويشمل الذكور والإناث على حد سواء.

وفي علم الاجتماع يعرف الطفل بأنه: فرد صغير السن يعتمد على الآخرين في تلبية احتياجاته الأساسية، ويحتاج إلى التوجيه والتربية. (زيتوني، 2024، صفحة 231)

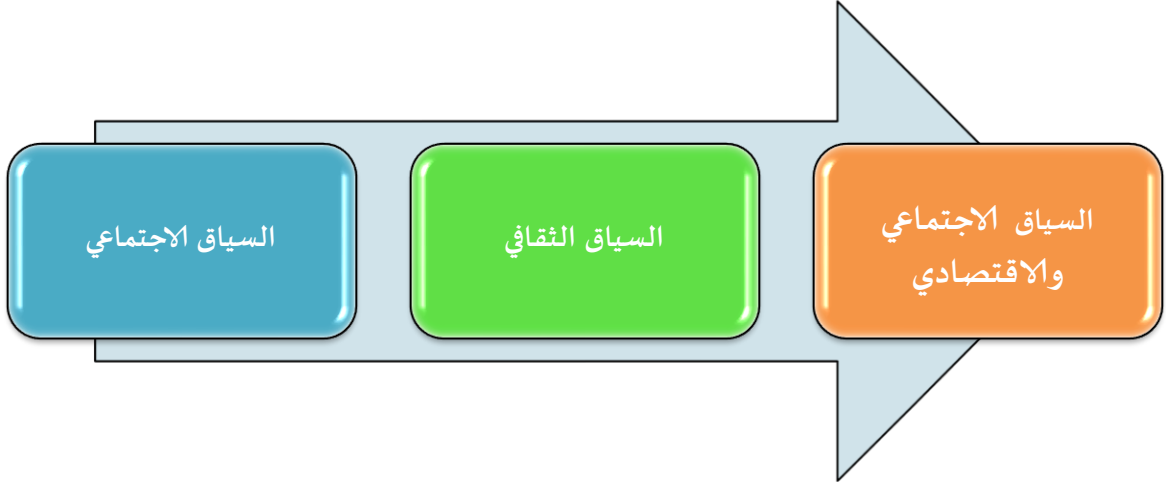
2- خصوصية الطفل:

كان ينظر للطفل قديما على أنه نموذج مصغر عن الشخص البالغ، ولكن حاليا أصبحت نظرة علماء النفس إلى نفسية الطفل على أنها نادرة ومعقدة وهناك اختلاف فيما يتعلق بالتنشئة وطبيعة البيئة المحيطة بالطفل، ومدى تأثيرها في تطوره، خاصة العوامل البيئية كالعلاقات الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع أيضا على كيفية تطوير الطفل.

أ- السياق الاجتماعي: يتأثر الطفل بعلاقاته مع غيره من الأقران والراشدين، من حيث طريقة التفكير والتطور والتعليم، ويعتبر كل من الأسرة والمدرسة والأقران جزءا رئيسيا من السياق الاجتماعي.

ب- السياق الثقافي: إن الثقافة التي يعيش الطفل في طلبها، تشكل مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والافتراضات المشتركة، والظروف المعيشية التي تؤثر على عملية تطور مراحل عمر الطفل المختلفة، وتؤثر الثقافة على مدى تعلق الطفل بوالديه ونوع التعليم الذي يتلقونه ونوع الرعاية المتوفرة لهم.

ج- السياق الاجتماعي والاقتصادي: تعتبر الطبقة الاجتماعية دورا مهما في نمو الطفل، ويعتمد الوضع الاجتماعي والاقتصادي على عدة عوامل مختلفة لما لها من تأثير كبير على نفسية لطفل.



شكل يوضح العوامل أو السياقات المؤثرة على الطفل

- هذه السياقات الثلاثة يمكنها أن تتغير باستمرار، وبالرغم من احتمالية قلة الفرص المتاحة للطفل نتيجة انخفاض الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، تبقى الروابط الثقافية والعلاقات الاجتماعية المتينة فعالة في تصحيح ذلك الخلل أما عن أكثر المشكلات شيوعاً في مرحلة الطفولة فهي:
- الكذب: فالكذب لا يعتبر صفة فطرية وإنما مكتسبة لدى الطفل من خلال التعليم والتقليد.
 - قلة الرغبة بالدراسة: وتزداد هذه المشكلة نتيجة عدم الاهتمام بشكل كاف بدراسة الطفل منذ البداية وعدم تعزيز الدراسة لديه من قبل الأهل والبيئة والمدرسة.
 - فرط النشاط الحركي: لا بد أن يكون ضعف قدرة الطفل على التركيز ظاهراً في سلوكه في كل من البيئة الاجتماعية وبيئة المدرسة معاً، وإلا كان الخلل نابعاً من البيئة نفسها وليس من الطفل.
 - العدوانية: قد تكون العدوانية في الطفل نتيجة للعوامل الوراثية أو وجود اعتلال عصبي للطفل وفي أحيان أخرى قد تكون سبب اضطهاد الطفل باستمرار.
- أما عن العوامل المؤثرة في سلوك الطفل فنجد:
- الظروف المعيشية السيئة التي يعيشها الأطفال، قلة المال أو الفقر والحرمان.

-الشعور بالملل وفقدان الشعور بالأمل لدى الأطفال والمراهقين والشباب.

-قلة وسائل الترفيه والترفيه.

وكذلك تجدر الإشارة إلى أن العوامل المكونة للشخصية الإنسانية ليست مطلقة في أثرها على السلوك فالعامل الواحد قد يؤدي أكثر من وظيفة، أي العامل الواحد يختلف فيه وظائف العوامل المتقابلة معه. (قطاف، 2023، الصفحات 4-5)

-المحور الثالث: التطبيقات الرقمية والمدرجات الذهنية للأطفال الجزائريين

1-العصر الرقمي في حياة الطفل: المرحلة المبكرة بين التحديات والفرص:

يعيش الأطفال الآن في القرن الواحد والعشرين في ظل العصر الرقمي الذي يشهد ثورات رقمية تسيطر عليها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فهي ضرورة حتمية في جميع الوظائف والمهام الحياتية، لكن يعد استخدام الانترنت في سن مبكرة أمرا ضارا إذا لم يتم التوجيه من الوالدين في المنزل ومن المعلم في بيئة التعلم سواء أكانت بيئة التعلم تفاعلية عبر الانترنت أو وجها لوجه داخل الفصول الدراسية، فقد أثبتت كثير من البحوث أن أطفال المرحلة المبكرة معرضون لخطر كبير لعدم وعيهم بأداب وأخلاقيات التعامل أثناء الاتصال بالانترنت قد يتعرض الأطفال من خلال التكنولوجيا للخطر نتيجة للإفراط في استخدامها بدءا من مرحلة الطفولة المبكرة جدا، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تخطي الأطفال الصغار لمراحل النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وبالتالي إحداث تأثير طويل الأمد على إمكاناتهم التعليمية لذلك يعد التوازن بين الأنشطة المتصلة بالانترنت أو غير المتصلة بالانترنت أمرا مهما للأطفال والأشخاص من جميع الأعمار، من أجل تطوير مهارات التعاطف والمراقبة والاستماع واستراتيجيات التعاون، والتي تعد جميعها من الكفاءات الرئيسية في المواطنة الرقمية، بالمعرفة والفهم النقدي للذات أيضا لكل شخص كمواطن رقمي، وتشمل اليوم المعرفة متى وكيف نستخدم أو لا نستخدم التكنولوجيا، بالإضافة إلى فهم تأثير ومدى وصول أفعالنا وكلماتنا في الفضاء الرقمي.

وفي دراسات أجيت حديثا على عينة من الأطفال في مراحل مبكرة وجد أن الأطفال شعروا بالضيق والحزن بعد تعرضهم لمحتويات غير لائقة على الانترنت، مما يؤثر على الصحة النفسية وأيضا على النمو العاطفي للطفل، مما يجعلهم في حاجة إلى دعم نفسي جيد، لذلك يجب أن يفكر الآباء والمعلمون في توفير الأمان للأطفال عند استخدامهم للانترنت من خلال تعريفه بالايتيكيت الرقمي.

إن الأطفال يستخدمون الوسائط الرقمية بشكل مفرط من خلال الهواتف المحمولة والأجهزة الأخرى المتصلة بالانترنت منذ سن مبكرة إلى جانب محدودية القدرة على التنظيم الذاتي، والتعرض لضغط الأقران والافتقار إلى مهارات المواطنة الرقمية فيتعرضون بشكل كبير لمخاطر الانترنت المختلفة هذا هو الحال يشمل خاص عندما يمتلك الأطفال هواتف محمولة ويشاركون بنشاط في وسائل التواصل الاجتماعي في مثل هذه الحالات يكون لديهم احتمال بنسبة 70 % للتعرض للخطر الإلكتروني واحد على الأقل بما في ذلك التنمر عبر الانترنت، وإدمان ألعاب الفيديو والاجتماعات خارج الانترنت ولسلوكيات الجنسية عبر الانترنت. فيقضي الأطفال وقتا مفرطا على الانترنت بمعدل عالمي يبلغ 32 ساعة من وقت الشاشة في الأسبوع للاستخدام الترفيهي.

ولكن في التيار الآخر ليس هناك شك في أن التكنولوجيا يمكن أن تخلق فوائد عظيمة للأطفال في العديد من المجالات التي تتراوح بين التعليم وفرص العمل المستقبلية إلى الترفيه كما تقرر الفوائد المحتملة للتكنولوجيا لتمكين الأطفال في المناطق النائية ومخيمات اللاجئين من خلال تشجيع التعاون ومشاركة المعلومات والتواصل الاجتماعي الجديد ولتعزيز التفكير الريادي ومساعدة الأطفال على تطوير معايير المواطنة عندما ينخرطون في النشاط الاجتماعي من خلال المنصات الرقمية على هذا النحو، يحتاج الأطفال إلى امتلاك الذكاء الرقمي، وهو مجموعة شاملة من جميع المهارات الرقمية التي يحتاجها الأطفال للنمو في مستقبلهم الرقمي. (خورشيد، 2021، الصفحات 103-104)

2-الطفل والعالم الافتراضي:

لم تكن الانترنت تضع ثقلها على مستخدميها، حتى ظهرت نتائج مبهرة ولدت من رحم خصائص هذه الوسيلة، التي عملت على تغيير أنماط الحياة اليومية للأفراد، وكذا علاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة، ومن أهم خصائص الانترنت كوسيلة اتصالية حديثة، خلقها فضاء جديد غير ذلك الذي نعيش فيه على أرض الواقع، فضاء رقمي خيالي يحتوي على ما نحتاجه ويوفر لنا جميع رغباتنا دون أن يكون هذا الفضاء محسوسا، متجسدا بمعالمه المادية إنه العالم الافتراضي الذي بدأ يستهوي مستخدمي الشبكة ويسرقهم من عالمهم المادي المحسوس، فقد أضحي مستخدمي الانترنت يعكفون على خدمات الشبكة بشكل رهيب وهي بدورها منحهم كل ما يجول في خاطره وأكثر ما عجل بوقوع الانفصال بينهم وبين المجتمع الكلاسيكي، التواصل والدراسة واللعب عن طريق الشبكة، التجارة الإلكترونية، زواج وتعارف عن طريق الانترنت، التعليم عن بعد، إلى غير ذلك من الخدمات التي فتحت الطريق على مصراعيه للهجرة من العالم الكلاسيكي إلى العالم الافتراضي الجديد

وأكثر من ذلك، أحيط هذا الأخير بانتقادات أهمها أن المتمسك به هو فرد مختلف لا ينتهي إلى الجيل الرقمي الحديث، وبذلك نشأت النظرة الموازية للأفراد، ولعل أهم رواد التجنس بهذا العالم الافتراضي هم الأطفال الذين تزامن سنهم مع دروة تطور الانترنت فكانوا بذلك أبناءه الشرعيين وقد نبه العديد من الباحثين محجم التغيير الحاصل في المجتمع الحالي وأسبقية الأطفال إلى العيش في العالم الافتراضي تحت لواء الشبكة، مؤكدين أن ذلك علامة من علامات التغيير الحاصل في ذروة البناء الاجتماعي.

والمتممص لواقع مستخدمي الانترنت خاصة الجيل الجديد الذي يمثله الأطفال والشباب، يلاحظ مدى تخليهم عن عالمهم الكلاسيكي وتوجههم نحو عروض الشبكة فتم استبدال عصر الكتب والرفوف، وقام عصر البريد الإلكتروني... الخ.

تعاني الأسرة الغربية اليوم من مشكلة إدمان أطفالها على الشبكة، لدرجة تفضيلهم لها عن حضن الأم والجلسات الأسرية وقضاء الطفل لأزيد من ثلث وقته خارج المدرسة أمام شاشة الكمبيوتر، غير آبهين بتعليمات أوليائهم، هذا الوضع دفع لإجراء العديد من الدراسات أكدت فعلا حدوث قطيعة الدراسات لتوصيات شديدة اللهجة، تحمل المؤسسات الموزعة للانترنت في هذه الدول الشركات المنتجة للبرمجيات لمسؤولي تحذير الأطفال دون دراسة أبعاد تأثير المحتوى عليهم، داعين الأولياء إلى ضرورة تحصيل أبنائهم ضد هذا التعلق الخطير بالشبكة، بمراقبتهم الدائمة مع ضرورة توزيع المنتجات الترفيهية الموجهة للطفل، لإيجاد عروض لما تقدمه الشبكة. (بلبكا، د ت ن، الصفحات 259-260)

3- حياة الأبناء وتفاعلهم الأسري:

في هذا الاطار تواجه الأسرة الجزائرية في تربيتهما لأبنائهما تحديات كبيرة صعبة ومختلفة فرضتها طبيعة التغييرات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أدت بطبيعة الحال إلى ظهور العصر الرقمي أين أصبحت التقنية أساس التفاعل والتواصل بين الأفراد والجماعات حتى في أبسط الأمور والأشياء، فبعد أن كان الأبناء يتلقون مبادئ وأسس التربية الصالحة والأخلاق الحسنة والحميدة على يد أفراد الأسرة، من مرافقة الأولياء لهم وما يتعلمونه ويتدربون عليه خلال اللعب مع أقرانهم، وما يسمعون من قصص وروايات من أفواه الجدات أو العمات والاقوال تحولوا للأسف الشديد عن ذلك إلى التفاعل مع أصدقائهم ومعارفهم وحتى مع أشخاص غرباء عنهم يتواصلون بهم افتراضيا عبر وسائل اتصال إلكترونية حديثة جعلتهم في غنى عن تلك الجلسات والاجتماعات الأسرية

التي لطالما اعتبرت الطفل أحد أهم عناصرها، والذي يفترض أن يوليه الجميع عناية كبيرة ويصقل أفكاره ومعارفه، حرصا منهم على إعداد جيل صالح.

نذكر هنا أن الطفل الجزائري قد تعود فيما مضى على ممارسة الألعاب الشعبية والتقليدية المعروفة في المجتمع، مع أفراد أسرته أو خارج البيت مع أبناء الحي الأمر الذي جعله يتعلم روح التضامن والتعاون، ويكتسب قوة الثقة بالنفس وروح القيادة الجماعية، وساهم بقوة في تكوين شخصيته، غير أننا لاحظنا في السنوات الأخيرة ومع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الإلكتروني لدى الأسرة الواحدة، وبعد تمكين الطفل منها ومن استخدام مختلف تطبيقاتها الإلكترونية، أن هذا الأخير قد أصبح يمارس فعل الانطواء والانزواء لأجل اشباع عدة رغبات بعيدا عن أي مرافقة-مراقبة لأفراد الأسرة له، كما لاحظنا بعده الكلي عن ممارسة الألعاب التي ترتبت عليها الأجيال السابقة كلعبة (الغميضة، الكريدات... الخ) وإلى غير ذلك من الألعاب التي ساهمت في تربية الجيل الماضي تربية صالحة. (بوهاني، 2022، صفحة 378)

4- إيجابيات التكنولوجيا الرقمية على الطفل: ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

- التعليم الإلكتروني للطفل: للتكنولوجيا دور لا يمكن انكاره في اكتساب الطفل معارف خاصة إذا كان الاستخدام تحت مراقبة الوالدين، وحتى تنمية ذكائه من خلال بعض التطبيقات الرقمية الخاصة بالهواتف الذكية مثل: تطبيقات الكتب الإلكترونية الناطقة، وتطبيقات تعلم اللغات وغيرها.
- تنمية المهارات الاجتماعية للطفل: ساعدت التكنولوجيا الرقمية الطفل في التواصل والتفاعل بسهولة وقللت من حاجز الخوف والخجل بحيث أتاحت التكنولوجيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة لتنمية مهارات التواصل للطفل مع أصدقائه وأقاربه مثلا عبر سكايب وتطبيقات أخرى.
- تحقق الأهداف: الكثير من الأهداف تساهم في تعليم الطفل انجاز المهام من خلال قيامه بإنهاء مستوى في لعبة أو برنامج تعليمي حتى ينتقل إلى المستوى الآخر، بمعنى أنه يتعلم من هذه الألعاب ضرورة الالتزام بمجموعة من الخطوات للوصول إلى هدف معين.

كما ساهمت التكنولوجيا الرقمية في إلغاء الفروقات الفردية وخاصة الفروق الجسدية بين الأطفال المعاقين والأصحاء، بحيث أتاحت سهولة استخدامها لكافة الأفراد للتواصل والتفاعل والاندماج الاجتماعي وحتى التميز. (خالد، 2025، الصفحات 87-88)

5سلبيات اللوحات والتطبيقات الرقمية الإلكترونية:

يفقده الترابط الاجتماعي: إذ يؤثر الاستخدام المفرط للوحة الإلكترونية على علاقة الطفل بمن حوله، فقد تتقطع علاقات الطفل مع الآخرين نظرا لانشغاله بالجهاز باستخدامه طوال الوقت، ما يحدث فجوة كبيرة في العلاقات العاطفية بين الآباء والأبناء وتجعل الطفل أكثر انطواء على نفسه فينزوي في غرفته يخاطب جهازا إلكترونيا ويعيش في عالمه الآخر، مما يفقده ثقته في نفسه وقدرته على الاتصال المباشر مع الناس والعالم الخارجي.

-يعطل نمو عقله: يتضاعف حجم دماغ الطفل 3 مرات خلال الفترة منذ ولادته حتى عمر السنتين، وهذا التطور المبكر يعتمد على بيئة نمو الطفل ومدى تفاعله معها، لذلك وجد ان تفاعل الطفل الزائد مع الأجهزة الإلكترونية يؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل في وظائفه التنفيذية مثل: النسيان، وتشتت الانتباه، وضعف التركيز وقلة القدرة على الانضباط وخمول وظائف الدماغ وعدم القدرة على حل المشكلات.

-يسبب له اضطرابات نفسية: يعتبر الاستخدام الزائد لهذه الأجهزة عاملا أساسيا في زيادة معدلات الإحباط لدى الأطفال، وكذلك معدلات القلق والتوتر واضطراب التعلق والتوحد، والانعزال والذهان، كما يسبب اضطرابات النوم، حيث أن 75% من الأطفال الذين بلغوا التاسعة والعاشرة من عمرهم يعانون من صعوبة النوم، ويظيلون مدة السهر، ما يؤثر على صحتهم واستيعابهم الدراسي.

-يؤثر على صحته: إن استخدام الأجهزة الإلكترونية وبالخصوص اللوحة الإلكترونية لساعات طويلة في اليوم يتسبب في إجهاد العين ويضعف البصر تدريجيا، ويؤدي إلى الصداع المستمر ويؤخر النطق لدى الأطفال الصغار، ويضر بأنسجة وعضلات اليدين نتيجة تأثرها بالضعف وعدم تنوع طريقة حركتها على المدى الطويل، ويضعف العظام والمهارات الحركية بشكل عام والعمود الفقري نتيجة الجلوس لفترات طويلة. بالإضافة إلى أنه يسبب آلام في أسفل الظهر والرقبة، كما قد يتسبب الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباينة من الاضاءة في الرسوم المتحركة الموجودة في هذه الألعاب أو التطبيقات في حدوث نوبات من الصرع لدى الأطفال.

-يعلمه العنف والعدوانية: إن استخدام الأطفال للوحات الإلكترونية دون مراقبة من آبائهم قد يتسبب في اكسابهم عادات غير مستحبة في سلوكياتهم مع الوقت خاصة في حالة حرمانه منها هذا ما يجعله عنيف في سلوكه وعدواني، فضلا عن مشاهداته للأفلام العنيفة في الجهاز او حتى اللعب ألعاب

إلكترونية والتي مجدها وبنسبة كبيرة تعتمد على قتل الآخرين والتدمير، ما يجعلها أكثر خطرا من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية حيث يتفاعل معها الطفل وفي بعض الأحيان يكون مطالبا بأن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها.

-يضعف تحصيله الدراسي: إن إدمان الطفل على اللوحات الإلكترونية بهذه الأجهزة يتسبب في ضياع وقته وإصابته بضعف التحصيل العلمي والرسوب والفشل في الدراسة وتحصيل علامات منخفضة، بالإضافة إلى أنها تزيد من خموله ما يقلل من قدرته على الانتباه والتعلم.

-يعرضه للسمنة المرضية: وجد أن الأطفال الذين يسمح لهم باستخدام اللوحة الإلكترونية أكثر تعرضا للبدانة من أقرانهم 30% من الأطفال المصابون بالبدانة معرضون للإصابة بمرض السكر، وبالتالي ترتفع احتمالية تعرضهم لأخطار النوبة القلبية والسكتة الدماغية (الكمبيوتر اللوحي والهواتف الذكية...الخ).

-يعرض جسمه للإشعاعات الكهرومغناطيسية: إن قدرة جسم الطفل على امتصاص الإشعاعات الصادرة عن هذه الأجهزة أكثر من البالغين ما يرفع من درجة خطورة هذه الأجهزة عليه لأن التعرض لمستويات أعلى من هذه الإشعاعات وبجرعات تراكمية يتسبب في ظهور العديد من الأعراض المرضية فضلا عن ذلك فاللوحة الإلكترونية لها سلبياتها الأخرى ندركها كما يلي:

-على الصعيد الجسدي: تشنج في عضلات العنق، أوجاع في أسفل الظهر والرقبة، ضعف في النظر والرؤية الضبابية ودموع في العينين، الخمول والكسل الجسدي، كذلك التأخر في النشاطات البدنية والألعاب اليدوية التي تنمي مهارات إنسانية مهمة لأي طفل.

-على الصعيد الاجتماعي والنفسي: إدمانه على اللوحة الإلكترونية وهذا ما يجعله طفل انطوائي يعيش حالة من الكآبة في الغالب خاصة حرمانه من استخدامها اضطراب في النوم والقلق والتوتر والاكئاب، العزلة الاجتماعية، والانطوائية وانعزال الطفل من الأسرة والرفاق، وكذا التمرد وعدم تقبل النصح والارشاد.

-على الصعيد الدراسي: الكسل والخمول الفكري، رسوب وفشل في الدراسة وعلامات منخفضة.

-على الصعيد الأمني: قد يستخدم الطفل برمجيات على اللوحة الإلكترونية يقدم فيها معلومات شخصية أو حتى صور أو ملفات شخصية عن نفسه أو عن عائلته دون العلم بوجود خدعة وأبسط

مثال على ذلك لعبة الحوت التي أخذت العديد من ضحايا الأطفال نتيجة عدم وعي البعض منهم والبعض الآخر نتيجة حب المغامرة والفضول إلى نتيجة لا يحمد عقباها. (جفال، 2023، الصفحات 104-106)

-**الغزو الثقافي القيمي:** إن السلوكيات والأنماط الثقافية والقيمية في المنتج الأجنبي من خلال شخصيات محببة للطفل تستخدم كقدوة يحتذي بها الطفل بسلوكها البطولي، ويحدث بينهما درجة من التوحد بما يسمى Catatonic State وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع والخيال ويتصور نفسه محل هذه الشخصية يسلك سلوكها، ويقتنع بأرائها، وفي الوقت نفسه تقدم القيم الأجنبية في المنتج الأجنبي بصورة تجذب انتباه الطفل ومن المعروف أن عملية الغرس الثقافي تبدأ لدى الطفل بتكوين صورة ذهنية عن المجتمعات التي يحاكيها، وغالبا ما تكون خارج منظومتنا الاجتماعية، والثقافية حيث أن نسبة كبيرة من البرامج المقدمة للأطفال هي أجنبية مترجمة أو مدبلجة، وتحمل بكل أسف الكثير من القيم التي لا تناسب فكرنا وقيمنا. (دحماني، 2021، الصفحات 116-117)

6- خريطة المخاطر السيبرانية:

يشدد تقرير منظمة اليونيسيف 2018 على عدم وجود طفل على الانترنت آمن تماما من مخاطر الدخول عليها، وأن هناك استهداف للفئات الأكثر ضعفا من قبل المتنمرين، ومرتكبي الجرائم الأخلاقية، ومن يؤذون الأطفال وبشكل عام يمكن تصنيف مجموعة المخاطر الواسعة التي يواجهها الأطفال على الانترنت ضمن ثلاث فئات رئيسية وهي:

-**مخاطر المحتوى:** حيث تركز هذه الفئة على تعرض الطفل لمحتوى غير مرحب به أو غير لائق، ويشمل ذلك الصور الإباحية والعنيفة، وبعض أشكال الدعاية، والمواد العنصرية والتمييزية، وخطاب الكراهية ومواقع الانترنت التي تروج لسلوكيات غير صحيحة أو خطيرة مثل إيذاء النفس والانتحار.

-**مخاطر الاتصال:** وتشمل هذه الفئة جميع الحالات التي يتواصل فيها الأطفال مع آخرين في اتصالات محفوفة بالمخاطر ومنها اتصال الطفل مع شخص بالغ لتواصل غير لائق معه، أو مع أفراد يحاولون دفعه إلى التطرف، أو اقناعه بالمشاركة في سلوكيات غير صحيحة أو خطيرة.

-مخاطر السلوك: تتضمن هذه الفئة تصرفات الطفل بطريقة تسهم في إنتاج محتوى مثل: قيام الأطفال بكتابة أو إنشاء مواد تخض على كراهية أطفال آخرين، أو التحريض على العنصرية، أو نشر صور ومواد غير أخلاقية بما في ذلك الصور والمواد التي أنتجوها بأنفسهم.

7- حماية الأطفال من العالم الرقمي:

وتعتبر حماية الأطفال من الانترنت ومخاطر العالم الرقمي عموما ليست أمرا تكنولوجيا بحتا، فمثلا تمنع الطفل من الأماكن الخطرة في الحياة العامة تمنعه من زيارة المواقع المشبوهة على الشبكة، وبالمثل عند نصحه بعدم إعطاء معلومات عنه وعن العائلة للغرباء في محيط سكنه تمنعه كذلك من إعطاء أي معلومات شخصية عنه لأي من المواقع أو غرف الدردشة على الانترنت، ولكن من المهم في عصرنا هذا إلمام الآباء بفنون وتكنولوجيا الانترنت ومقدرتهم على توجيه أبنائهم عند استخدامها. فوعي الأولياء بمخاطر التكنولوجيا والانترنت من جهة، وتحكمهم في مختلف تقنياتها من جهة أخرى يمكنهم من مجازاة أولادهم ومرافقتهم عند استخدامهم لهذه التكنولوجيات، وبالتالي القدرة على مراقبتهم وكذا حمايتهم من هذه الأخطار عبر توعيتهم بمخاطر التكنولوجيا في حال أساؤوا استخدامها، وتوجيههم وإرشادهم إلى طرق وكيفيات استغلالها استغلالا ايجابيا، وكذا مرافقتهم الدائمة والمستمرة من خلال الحوار البناء والمثمر حول اهتماماتهم وانشغالاتهم ومحاولة فهمهم والتقرب أكثر فأكثر من عالمهم الخاص.

وقضية المرافقة من أجل احتواء الأطفال وحمايتهم لا تتعلق فقط بالأولياء والأسر إنما تقع على عاتق مجموعة من العناصر الفعالة التي تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق هذا الهدف، فللمدرسة دور كبير في ذلك على اعتبارها من أوائل المؤسسات التي تحتضن الأطفال وتعمل على غرس القيم والأخلاق فيهم إلى جانب وظيفتي التربية والتعليم. (لحواطي، 2021، الصفحات 435-436)

كما يمكن تلخيص طرق حماية الأطفال من مخاطر التطبيقات الرقمية في الآتي:

1-الأولياء: ويكون ذلك من خلال:

-وضع قواعد أسرية بشأن استخدام الأجهزة الموصولة ويجب أن يعكس الأولياء في ذلك قدوة حسنة للسلوك عبر الانترنت.

-ضبط اعدادات الأجهزة للتحكم في التطبيقات والألعاب واستخدام محركات البحث الآمنة أو الضوابط لاصطفاء المحتوى الذي يمكن للأطفال النفاذ إليه عبر الانترنت.

-التعرف على المخاطر والفرص والتهديدات المحتملة التي يمكن أن يواجهها أطفالهم.

-ينبغي لأولياء الأمور التعرف على المواقع الإلكترونية والألعاب الجيدة للتعليم والترفيه التي يمكنهم استخدامها مع أطفالهم.

-ترشيد الوقت الذي يمضيه الأطفال بين المواقع والمنصات الإلكترونية.

-اعتماد الأدوات التي تمكن الأولياء من إدارة التكنولوجيا الموصولة في المنزل وخارجه.

-البحث عن بدائل فعالة وتجربتها مع الأطفال كالرياضات الجماعية وألعاب الذكاء وبعض الهوايات المفيدة لتقليص توجه الأطفال نحو الانترنت في ظل توفر بدائل أخرى.

-الهيئات الوصية:

ويمكن أن تلعب دورا فاعلا في حماية الأطفال عبر الانترنت وتعزيز السلامة الإلكترونية لديهم كل حسب اختصاصها مثل:

واضعي السياسات- مجتمع الباحثين والمنظمات غير الحكومية- الوزارات والهيئات الحكومية- قطاع الاتصالات وشبكات اللاسلكي- مؤسسات حقوق الطفل- وسائل الإعلام (سكي، 2022، الصفحات 366-370)

خاتمة:

أفضت هذه الدراسة التي تناولت تداعيات التطبيقات الرقمية على الأطفال ومستويات تأثيرها على ادراكاتهم الذهنية والعقلية وحتى العاطفية أحيانا إلى ايجاد الكثير من الآثار السلبية وفي بعض الدراسات أثبتت أن التداعيات السلبية على المدركات الذهنية والنفسية للتطبيقات على الأطفال أكثر منها من الآثار الايجابية، لذلك كان من الواجب والضروري تكاتف معظم الفاعلين والجهود لايجاد طرق لترشيد استخدام الأطفال لهذه التطبيقات وتوجيههم للطرق الأمثل للاستفادة منها. وذلك لا يتأتى إلا من خلال الرعاية الدائمة والمراقبة المستمرة من طرف الأولياء. وبناء عليه نطرح جملة من التوصيات منها:

*ضرورة انجاز برامج توعوية للأولياء أولا حول مخاطر هذه التطبيقات والبرامج الرقمية على صحة أبنائهم النفسية والجسدية.

ضرورة عقد اللقاءات والندوات بين مختلف المؤسسات والهيئات ذات الصلة وطرحها لمجموعة برامج تعالج أسباب الموضوع وطرق معالجته.

*الحرص على توفير بدائل واقعية لهذه التطبيقات الرقمية كالرياضة، برامج ثقافية، دينية... الخ

قائمة المصادر والمراجع:

1-رشيد سعد الله وحسين قانة. (2021). دور التطبيقات الرقمية في تحسين خدمات مرفق الجزائرية للمياه -دراسة لنموذج ميداني بولاية الجلفة، ونموذج مقترح لولاية واد سوف-. *مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية*، صفحة 77.

2-سوسن سكي. (2022). الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟ نحو بيئة أكثر تمكينا وسلامة للطفل من مخاطر الانترنت. *مجلة الإعلام والمجتمع*، المجلد 06(العدد 02)، الصفحات 366-370.

3-صبيرة زيتوني. (2024). التكنولوجيا الرقمية واستخدامها في العملية التعليمية للطفل. *مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، المجلد 09(العدد 01)، صفحة 231.

4-صفاء قديري. (2023). واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تعليم اللغات الأجنبية لدى متعلمي اللغة الانجليزية. *Revue RASDL*، العدد 02، صفحة 26.

5-صونيا عيواج وجمال بلكاي. (د ت ن). الأطفال في عالم رقمي. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*(العدد 06)، الصفحات 259-260.

- 6-عابد سليم وشويني خالد. (2025). الرقابة الاسرية ودورها في توجيه استخدام الأطفال للوسائل الرقمية -مقاربة نظرية-. *مجلة أقلام، المجلد 04 (العدد 01)*، الصفحات 87-88.
- 7-عتيقة لحواطي. (2021). دور المكتبات العامة في حماية الأطفال من مخاطر العالم الرقمي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 (العدد 02)*، الصفحات 435-436.
- 8-عصمت مصباح يوسف خورشيد. (2021). تطبيقات أدب الطفل في تعليم الايتيكييت الرقمي لمرحلة الطفولة المبكرة (دراسة وصفية). *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية (العدد 21)*، الصفحات 103-104.
- 9-عمار خلايفية ومحمد دحماني. (2021). الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأطفال الرقمية -دراسة نظرية تحليلية-. *مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 05 (العدد 04)*، الصفحات 116-117.
- 10-فاتح بوفروخ و سارة قطاف. (2023). شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطرها على قيم وخصوصية الأطفال والمراهقين الجزائريين - قراءة بسيكو-سوسيوولوجية لفيدويوهات "التيك توك"- . *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 10 (العدد 04)*، الصفحات 4-5.
- 11-فطيمة بوهاني. (2022). عوالم التطبيقات الرقمية وإعادة هندسة أمان الأسرة الجزائرية : هواجس الطفل حبيس العالم الافتراضي. *مجلة آفاق للعلوم، المجلد 07 (العدد 04)*، صفحة 378.
- 12-مريم نباش وأمال بدرين. (2025). دور التطبيقات الرقمية في بناء السمعة الرقمية للمؤسسات. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 12 (العدد 01)*، الصفحات 193-195.
- 13-ناصر أحمد العدساني. (2022). أهمية استخدام التطبيقات الإلكترونية المتوافقة مع الأجهزة الجوالية في أعمال المنشآت الفندقية. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 46*، صفحة 06.
- 14-هناء فارس وإيمان جفال. (2023). اتجاهات الآباء نحو استخدامات الأطفال للوحات الإلكترونية ومدى تأثيرها على شخصياتهم -دراسة ميدانية-. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08 (العدد 02)*، الصفحات 104-106.

